مدينة طوس في كتب الجغرافيين والرحالة العرب من القرن الثالث حتى القرن السادس الهجري (دراسة تاريخية)

م. م زهراء زيارة فالح
م. م أثير سعد صبر
جامعة واسط / كلية التربية الأساسية / قسم تاريخ

ملخص البحث

تعتبر مدينة طوس من المدن المهمة في إقليم خراسان أذ عرفت المدينة بموقعها الجغرافي المتميز مما جعلها محط أنظارالكثير من الباحثين في الدراسات التاريخية خاصة وفي دراسة مدن المشرق الإسلامي عامة، ولأهمية مدينة طوس فقد زارها العديد من المؤرخيين والجغرافيين العرب وقدموا لنا معلومات قيمة عن معالمها الحضارية والتاريخية فقد زارها السمعاني (ت ٥٦٥هجرية) تكلم عن علماء وفقهاء المدينة منهم أبو علي الحسين بن محمد الطابراني، وزارها أيضا أبو الفضل البيهقي (ت ٤٧٠هجرية)وتحدث عن الأماكن التي زارها منها مرقد الإمام موسى الرضا (عليه السلام) وزار المدينة أيضا الرحالة ابن بطوطة (ت ٧٧٩هجرية) وتكلم عن خيراتها الزراعية والصناعية فهي من المدن التي تكثر فيها زراعة الأشجار والنخيل حتى أصبحت محاصيلها الزراعية جزء من صادرات المدينة التي كانت تمول مركز الخلافة العباسية في بغداد، أما أهميتها من الناحية السياسية فقد تعاونت على حكم هذه المدينة العديد من الدويلات لإسلامية كالدولة الطاهرية (٢٠٥ - ٢٩٥ه / ٨٢٠ - ٨٧٢م) والدولة السامانية (٢٦١ - ٣٩٨ه / ٨٧٥ - ٩٩٩م) وخاضت حروب عديدة مع المتردين والثائرين على السلطة في عهدهم، فضلاً عن أهمية المدينة فقد سكانها العرب المسلمين منذ أيام الفتح العربي الإسلامي للمدينة سنة (٣١ ه / ٦٥١م)وكان من نتائج الفتح نشر الدين الإسلامي ونبذ العادات والتقاليد الفارسية القديمة فاختلط العنصر العربي بسكانها الأصليين وأصبحوا جزء من المجتمع الطوسي.

كلمات مفتاحية: مدينة طوس ، الجغرافيون والرحالة العرب

The City of Tus in the Writings of Arab Geographers and Travelers from the 3rd to the 6th Century AH (A Historical Study)

A.L. Zahraa Ziyara Falih
A.L. Atheer Saad Sabr
University of Wasit / College of Basic Education / Department of History

Summary

The city of Tus is considered one of the important cities in the Khorasan region. Its distinguished geographical location made it a focus of attention for many researchers in historical studies, particularly those studying the cities of the Islamic East in general. Due to its importance, many Arab historians and geographers visited Tus and provided us with valuable information about its cultural and historical landmarks. Al-Sam'ani (d. 565 AH) visited it and spoke about the city's scholars and jurists, including Abu Ali al-Husayn ibn Muhammad al-Tabarani. Abu al-Fadl al-Bayhaqi (d. 470 AH) also visited and described the places he visited, including the shrine of Imam Musa al-Rida (peace be upon him). The traveler Ibn Battuta (d. 779 AH) also visited the city and spoke about its agricultural and industrial resources. It was one of the cities where trees and date palms were abundant, to the point that its agricultural produce became part of the city's exports, which supplied the Abbasid Caliphate

in Baghdad. As for its political importance, many Islamic states cooperated in ruling this city, such as the Tahirid dynasty (205- 295 AH / 820 - 872 AD(

The Samanid State (261 - 398 AH / 875 - 999 AD) fought many wars with rebels and those who revolted against the authority during their reign. In addition to the importance of the city, its Arab Muslim inhabitants had been there since the days of the Arab Islamic conquest of the city in the year (31 AH / 651 AD). One of the results of the conquest was the spread of the Islamic religion and the rejection of the old Persian customs and traditions, so the Arab element mixed with its original inhabitants and they became part of the Tusi

Keywords: Tus city, Arab geographers and travelers

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أنبياء الله أجمعيين وعلى محمد (ص) وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ومن اتبعهم بالإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

تعتبر مدينة طاوس من المدن الخراسانية التي نالت اهتمام الباحثين في الدراسات التاريخية ولا سيما في دراسة مدن المشرق الإسلامي عامة. وذلك بفعل دور المدينة السياسي والاقتصادي والاجتماعي، إضافة إلى ما تميزت به من موقع جغرافي مهم، فهي تعد جزء من مدن إقليم خراسان ، لذلك ابدى الفاتحين العرب اهتماماً بالغاً في فتح المدينة لتأمين حدود الدولة العربية الإسلامية من هجمات الساسانيين وبعض الثائرين والمتمردين على الحكم العربي الإسلامي في اقليم خراسان،إضافة إلى ما تتمتع به المدينة من خيرات وفيرة فقد وصفها لنا أغلب المؤرخين والجغرافيين العرب بأنها مدينة ذات خيرات وأرزاق نحيط بها الأنهار من جميع جهاتها، إضافة إلى موقعها الجغرافي المميز، لذلك استقر فيها العديد من القبائل العربية بعد الفتح العربي الإسلامي لها منذ سنة (٣١ ه / ٦٥١م) كقبيلة تميم والازد ومعن وندمجوا مع سكانها الأصليين من الفرس مما شجع على نشر الدين الإسلامي بين سكانها أضافة إلى نشر اللغة العربية والعادات والتقاليد العربية حتى أصبحت اللغة العربية هي اللغة التداول والإدارة بين اهل المدينة. تمتخصيص الأوراق الأولى من البحث التعرف على موقع المدينة طوس وأهميته عند الجغرافيين العرب وذكر ان سبب تسمية المدينة بهذا الإسم يعود إلى عهد الملك توس بن نوذر الذي بنى المدينة عندنا منحة الإمبراطور الفارسي افريدون أرض في بلاد المشرق.

أما موقعها فهي تقع في الربع الغربي من إقليم خراسان و الأهمية هذا الموقع جعلها مدينة مهمة ، إضافة إلى كثرة خيراتها الزراعية فقد عرفت بأنها مدينة ذات رساتيق وقرى ،وتحيط بها العديد من الأنهار منها نهر هرند ونهر كشف رود التي تساعد في ارواء العديد من أراضيها الزراعية. كما تطرقت في البحث كذلك إلى ذكر أهمية المدينة من الناحية السياسية، فتحت هذه المدينة في عهد عثمان بن عفان سنة (٣١ ه / ٦٥١م)وكان الهدف من فتحها هو تأمين حدود العربية الإسلامية من هجمات الساسانيين والمتمردين على الحكم العربي في تلك المدن الواقعة في المشرق الإسلامي لاسيما مدن إقليم خراسان. و من نتائج هذه الفتح نشر الدين الإسلامي فيها ونبذ العادات والتقاليد الفارسية لذلك فتحها القائد عبد الله بن عامر بعد أن تمكن من فتح مدينة نسيابور سنة (٣١ ه / ٦٥١م)، توجه نحو مدينة طوس وفي اثناء طريقة إلى المدينة ارسل له مرزبان طوس يطلب منه الصلح، ففتحت المدينة صلحاً على يده.

وتطرقت ذلك إلى ذكر أهمية المدينة من الناحية الاقتصادية تعد المدينة طوس من المدن الزراعية التي تكثر فيها البساتين والأشجار وهذا ما وصفه لنا أغلب الجغرافيين العرب، لذلك اعتمد أهل طوس بالدرجة الأولى على الزراعة واصبحت من صادرات المدنية التي كانت تمول الدولة بمواد عينية ونقدية من ضريبة الأراضي الزراعية.

كما شهدت الزراعة اهتماماً من قبل الولاة فاولوا اهتماماتهم بالاراضي الزراعية من خلال الإشراف على قنوات الري وإنشاء السدود لحماية الأراضي من خطر الفيضانات. أما في مجال الصناعة فقد عرفت المدينة بإنتاج عدد من الصناعات ومن أهم هذه الصناعات هي صناعة السجاد وصناعة الفترل والنسيج وصناعة الجلود، وصناعة الملابس القطنية والحريرية إضافة إلى ذلك صناعة الابراد المدينة التي تعد من أفضل أنواع الثياب، فقد احتلت هذه الصناعة قيمة صادرات المدينة.

اعتمد البحث على العديد من المصادر والمراجع التاريخية، يأتي في مقدمتها كتاب الفتوح للمؤلف ابن اعثم الكوفي (ت ٣١٤ه / ٩٢٦م) والذي أسهم بشكل موجز في إعداد هذا البحث بما احتوى هذا المصدر من المعلومات قيمة حول ذكر فتح المدينة من قبل عبد الله بن عامر وعن استقرار القبائل العربية فيها.

وكان لكتاب المسالك والممالك للمؤلف الاصطخري (ت ٣٤٦ه / ٩٥٧م) دور مهم في اغناء البحث بالمعلومات القيمة من خلال ذكر موقع المدينة وأهميتها الزراعية ،لصناعة فضلاً عن وصف خيرات المدينة وذكر أنها رص وبساتينها وما تتضمن المدينة من قرى ورساتيق عديدك، زاد من أهميتها وموقعها الجغرافي عند العرب المسلمين.

وكان لكتاب الكامل في التاريخ للمؤلف ابن الأثير (ت ٣٤٦ه / ١٢٣٢م) دور مهم في اعطاء معلومات واضحة وقيمة عن ذكر الجانب السياسي للمدينة طوس وما شهدت هذه المدينة من حوادث سياسية خلال هذه الفترة فضلاً عن ذكر الثورات والتمردات التي حدث في المدينة كثورة محمد بن عبد الزراق الذي ثار ضد الأمير الساماني نوح بن نصر سنة (٣٣٦ه / ٩٤٧م)، الا ان الاخير نجح من هزيمته وتمكن من دخول المدينة واستتب الأمن فيها.

وكان لكتاب معجم البلدان للمؤلف ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ه / ١٢٢٨م) دور مهم في اغناء البحث بالمادة العلمية فقد ذكر لنا ياقوت الحموي الموقع الجغرافي لطوس وكذلك اصل التسمية والنباء فضلاً عن الجانب الزراعي للمدينة من خلال وصف خيراتها وسياتينها وما تتمتع بها المدينة من صناعات كصناعة الجلود والغزل والنسيج فضلاً عن صناعة الملابس حتى عرفت المدينة بصناعة أجود أنواع الثياب منها الثياب الطوسية فضلاً عن الحريرية والقطنية، لم يستغلني البحث عن المراجع الثانوية الحديثة فاهمها كتاب خراسان لمحمود شاكر وكتاب دراسات في تاريخ المدن الإسلامية لناجي عبد الجبار وكانت هذه المراجع كثير عون لي لما تضمنه من معلومات قيمة في ذكر أهمية الجانب السياسي والاقتصادي للمدينة من ذكر الثورات والتمردات السياسية التي حدثت فضلاً عن ذكر الجانب الاقتصادي للمدينة.

وفي خاتمة البحث تناولنا لأهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها خلال مرحلة البحث والدراسة من خلال ذكر تاريخ بناء مدينة طوس وما تميزت به المدينة من موقع جغرافي مهم جعلها محاط أنظار العرب المسلمين في فترة الفتح الإسلامي للاقليم خراسان، وذكر أهمية المدينة من الناحية السياسية والتي تعاونت على حكم المدينة عدد من الدويلات الإسلامية كدولة الطاهرية والدولة السامانية حسب ما ذكر في البحث متضمنه بعض الاراء والمقترحات حول البحث والدراسة.

اولاً: موقع مدينة طوس وأهميته عند الجغرافيين العرب

1- التسمية:

ان تاريخ مدينة طوس يرجع الى عهد الملك توس بن نوذر[1] فهو بنى المدينة عندما منحة الامبراطور الفارسي أفريدون[1], ارضاً في بلاد المشرق[2] لذلك عرفت هذه المدينة بهذا الاسم نسبة الى بانيها توس

[1] توس بن نوذر: هو احد قادة الفرس القدماء مثل كاوس وحيقياذ. كان يرى ان الملك فري بن كيكاوس احق بالحكم لذلك رفض تسلم الحكم الى خسرو سنة (634 ق.م) للمزيد ينظر: الفردوسي أبو القاسم منصور بن حسن (ت411 هـ / 1025م), الشاهنامه, تر: الفتح بن علي, تصحيح: عبد الوهاب عزام, (مط: دار الكتب المصرية, مصر: 1932م) ص205 – 207.

بن نوذر[3], وفي راوية أخرى يذكرها (ابن الاثير 630هـ / 1232م)[4], ان الملك جميش بشدادي هو من بنى طوس. وعلى رغم من اختلاف الروايات التاريخية حول اسم الملك الذي مبنى المدينة ، إلا أن أغلب الجغرافيين العرب يرجعون بناء طوس إلى الملك جميثد بشيدادي، فقد بنى هذه المدينة وشيد فيها العديد من المعالم الحضارية منها تخت جمشيد[5]، وبعد دمار المدينة أعاد الملك توس بن نوذر بنائها من جديد، لذلك عرفت بأسم توس[6]، وبعد ظهور الإسلام فتح العرب المسلمين إقليم الخراسان سنة (٢١ه - ٦٤١م) فحرف العرب اسم المدينة من توس إلى طوس[7].

٢- الموقع وأهميته

تقع مدينة طوس في الربع الغربي من إقليم خراسان[8]، فقد إضاف هذا الموقع أهمية كبيرة للمدينة، ودليل على ذلك عندما تتعرض المدينة إلى نكبات أو هجمات داخلية إو خارجية ،سرعان ما تستعد نفوذها وسلطتها وتصبح قوية أكثر من السابق[9]، و احتوت المدينة على العديد من الرساتيق[10] والقرى، وهذا ما وصفه لنا الرحالة ابن بطوطة (ت٧٧٩ ه / ١٣٧٧م)[11]، قائلاً ((أن طوس مدينة عامرة يوجد فيها العديد من القرى والقصبات فهي تعد من المدن الكبيرة في إقليم خراسان ذات بساتين واراضي زراعية شاسعة)) ،

واكد لنا الجغرافيين العرب[12] أن مدينة طوس تحيط بها العديد من الأنهار منها نهر هرند[1] ونهر كشف رود[2]، وأن أهمية هذه الأنهار تكمن في أدوار العديد من الأراضي الزراعية تابعة للمدينة. وهذا ما ورده

---

(1) أفريدون: ملك فارسي اختلفت الروايات في تحديد النسبة البعض يرى ان نسبة يرجع الى نوح, والبعض اكد ان ذو القرنين هو أفريدون والبعض يزعم انه من نسل الملك جم ستاذ وقيل الملك جما للمزيد, ينظر: الطبري, محمد بن جرير بن زيد (ت 310 هـ / 922م), تاريخ الرسل والملوك, مط (دار الكتب العلمية, لبنان: 1986م) ,ص122, الخوارزمي , أبو بكر محمد بن العباس (ت383هـ / 993م), مفيد العلوم وفبيد الهموم, مط(المكتبة العنصرية, لبنان , 1997م) ,ص498.

(2) ياقوت الحموي, شهاب الدين أبو عبدالله الرومي (ت 626هـ / 1228م), معجم البلدان, مط (دار الصادر, لبنان: 1995م) , ص289.

(3) امام, محمد كاظم, مشهد طوس, مط, انتشارات كنانجانه على ملك, جاب بودر جمرى: 1969م, ص156.

(4) جمشيد بشيدادي: هو جمشيد بن يونجهان احد ملوك بلاد فارس القدماء ملك البلاد كلها, أذ احسن معاملة شعبه من خلال توطيد الامن والاستقرار في البلاد, انظر: الفردوسي, الشاهنامه, ص9. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد ، الكامل في التاريخ, تح: عمر عبد السلام تدمري, مط (دار الكتاب العربي, لبنان: 1997م), ص60.

(5) اليعقوبي, احمد بن إسحاق بن جعفر (ت292هـ / 904م), البلدان, مط, دار الكتب العلمية , لبنان, 2001م, ص93, الاصطخري, أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت 346هـ / 957م), المسالك والممالك, مط, دار الصادر لبنان, 2001, ص255, ابن حوقل, محمد هو حوقل البغدادي (ت 367هـ/ 977م), صورة الأرض, مط, دار صادر, لبنان: 1983م, ج2, ص428.

(6) رازي, أمين احمد (ت1010هـ/ 1601م), هفت إقليم, تصحيح: جواد فاضل, نتا بفروشي علي اكبر وكتا بفروشي أدبية خلدون, ص366.

(7) امام, مشهد طوس, ص63.

(8) الخوارزمي, أبو جعفر محمد بن موسى (ت232هـ / 846م), صورة الأرض, تصحيح: هانس فون فريك, مط, أدولف هولز هوزن, فينا: 1926م, ص27, ياقوت الحموي, معجم البلدان, ص30.

(9) امام, مشهد ظوس, ص36

(10) الرساتيق: مفردها رستاق وقيل هو الزرداق وكل صف رسق ورزدق ويعني السواد والقرى وهو كل موضع فيه مزارع وقرى ,للمزيد ننظر: المقدسي, عبدالله بن بري (ت 852هـ/ 1186م), في التعريب والمعرب, تح, إبراهيم السامرائي, مط, (مؤسسة الرسالة, لبنان: دات), ص91.

(11) محمد بن عبدالله بن محمد, رحالة ابن بطوطة (تحفة الأنظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار), مط (اكاديمية المملكة المغربية, الرباط: 1996م), ص300.

(12) الاصطخري , المسالك والممالك,ص268, ابن حوقل, صورة الأراضي, ج2, ص440, اليعقوبي, البلدان,ص96.

لنا ياقوت الحموي (٦٢٦ه)[3]، أن مدينة طوس تتنوع فيها التضاريس فقد وجد هناك العديد من الجبال والوديان والانهار ، فأثر هذا التنوع على هواء المدينة، فنجد في بعض قراها يكون المناخ شديد الحرارة، وبعضها الاخر شديد البرودة ، وتعتبر طابران من أهم المدن طوس ، فقد فتحت هذه المدينة على يد العرب مسلمين سنة (٣٨ه / ٦٥٩م)[4]،وتحدث عنها ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ه)[5] قائلاً أن طوس مدينة تقع في إقليم خراسان لها بلدتين هما طابران ونوقان ولهما أكثر من الف قرية.

ومن الجغرافيين العرب الذين زاروا هذه المدينة هو السمعاني (ت ٥٦٢ه)[6] فقد ذكر بأنه دخل المدينة أكثر من مره وتكلم عن الكثير من علمائها وفقهائها منهم ابو علي الحسين بن محمد الطابرائي[7] وذكر أيضا ان مدينة طابران يقع في وسطها المسجد الجامع، فهي مدينة عامرة كثيرة الخيرات والأرزاق ،وتعرف اليوم ب ((اطلال بلدة طوس الأثرية))[8] كما زارها ابو الفضل البيهقي (ت ٥٦٥ ه)[9] ، وتحدث عن الأماكن التي شاهدها قائلاً، زرت طوس عام (٤٣١ه / ١٠٣٩م) وذهبت الى نوقان وطابران وزرت مرقد الامام الرضا (عليه السلام)، كما زارها ابن بطوطة (ت ٧٧٩ه)[10] وقدم لنا وصفاً شاملاً عن المعالم الحضارية قائلاً ((أن طوس مدينة كبيرة كثيرة الفاكهة والأشجار وتتمتع بوفرة الآبار والانهار والارجاء الطاحنة... والمشهد المكرم عليه قبة عظمية في داخل صومعة يجاوره مسجد كبير)).

ثانياً:أهمية المدينة من الناحية السياسية:

تعد طوس من أهم المدن الخراسانية بل هي المدينة ثانية في ربع نيسابور[11]، فقد اضاف موقعها المتميز أهمية كبيرة، اذ كانت القوات العربية الإسلامية اثناء عمليات الفتح تمر عبر معابرها وممراتها[12]،

فتحت المدينة سنة (٣١هـ / ٦٥١م) في عهد خلافة عثمان بن عفان (٢٣ - ٣٥هـ / ٦٣٣- ٦٥٦م)[13]، وكان من نتائج هذا الفتح نشر الإسلام فيها ونبذ العادات والتقاليد القديمة، كما استطاع الدين الإسلامي أن

---

(1) نهر هرند: يخترق هذا النهر حدود إقليم خراسان حتى يصل بأراضي مدينة طوس للمزيد, انظر: مؤلف مجهول (ت 372هـ / 982م) , حدود العالم من المشرق الى المغرب, تح: يوسف الهادي, مط (دار الثقافة للنشر, مصر: 2002م), ص63.

(2) نهر كشف رود: يطل هذا النهر من إقليم خراسان, حتى يمر بأراضي مدينة طوس من الناحية الشمالية الغربية للإقليم, فسيقى العديد من الأراضي وقرى المدينة منها قرية راذكان وجنادان. للمزيد, انظر: أبو مفلي محمد وصفي, ايران دراسة عامة, مط, (منشورات مركز الدراسات الخليج العربي, البصرة: 1985م), ص44.

(3) روح كرماني, محمد حسين زندة, ايران الطبيعة تعانق التاريخ, نتر: ضياء الناصري, فروع دانش, نقر مابى, د. ت, ي79. ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج4, ص44.

(4) امام, مشهد طوس, ص99.

(5) معجم البلدان, ص4, ص49.

(6) عبدالكريم بن محمد بن منصور, الانساب, تح: عبدالرحمن بن يحيى وغيره, مط (مجلس دارة المعارف العثمانية, حيدر اياد: 1962م), ج4, ص25.

(7) أبو علي الحسين بن محمد الطابراني: عالم وفقية له تصانيف حسنة في مجال التصوف, فهو من كبار الصوفية نسبه السمعاني الى الروذبار بطايران للمزيد. ينظر: الخطيب البغدادي, أبو بكر احمد بن علي (ت 463 هـ / 1044م), تاريخ بغداد, تح: بشار عواد معروف, مط (دار الغرب الإسلامي , لبنان: 2002م), ج2,ص180.

(8) امام, مشهد طوس, ص113.

(9) أبو الحسن ظهير الدين علي, تاريخ بيهق, مط (دار إقرا, سوريا: 2004م), ص331, امام, مشهد الطوس, ص122.

(10) رحلة ابن بطوطة, ج2, ص251.

(11) العلي, صالح وأخرون, (نظرات في الساسانيين) ضمن بحوث في كتاب (ايران منظور التاريخي), مط, دار الحرية, العراق: د. ت, ص48.

(12) ابن الفقية, أبو عبدالله احمد بن محمد (ت365هـ / 975م), البلدان, تح: يوسف الهادي, مط (عالم الكتب, لبنان: 1996م), ص605-608 ,ج4, ص300-301

(13) الطبري, محمد بن جرير بن يزيد (ت 310 هـ / 922م), تاريخ الرسل ,الملوك, مط (دار الكتب العلمية, لبنان: 1986م), ج4, ص300.

ينظم العرب المسلمين ويدفع بهم نحو فتح بقية مدن إقليم خراسان، ومن ضمنه مدينة طوس[1]، لذلك ابدى العرب رغبتهم في تحرير البشرية من الظلم والعبودية، والدليل على ذلك أن جميع معاهدات التي عقدها قادة الفتح لم تتضمن بنود دخولهم في الإسلام قسراً بل خيروا بين دفع الجزية التي تمثل حماية المسلمين لهم وبين إسلامهم[2], فتحت طوس على يد القائد عبدالله بن عامر[3]، بعد أن نجح في فتح أغلب مدن إقليم خراسان لاسيما مدينة نيابور، التي صالح أهلها على مقدار من المال، توجه عبد الله بن عامر بعد ذلك إلى طوس، وفي اثناء طريقة ارسل إليه مرزبان[4] طوس ((كناتزك)) يطلب منه العفو والإفصاح في محاولة منه لانهاء القتال، اذ قال له ((أيها الأمير لقد انتصرت وظفرت، فمن الحنير أن يكون العفو أولى من انتقام))[5] ،وعلى اثر ذلك عقد عبد الله بن عامر معاهدة الصلح وتمكن من دخول المدينة صلحاً ونادى بالأمان لأهلها ،على أن يدفع مرزبان طوس جزية يبلغ مقدارها الف الف درهم[6]، وقبل ان يغادر المدينة عين أمير بن أحمد الشكري[7] والياً عليها[8]. كما حرص الفاتحين العرب على نشر اللغة العربية، حتى أصبحت اللغة الرسمية للبلاد في الإدارة والتجارة والثقافة، والدليل على نشر اللغة في مدينة طوس، أن الدويلات الفارسية التي حكمت مدينة فيها الدولة الطاهرية (٢٠٥ - ٢٩٥ه / ٨٢٠ - ٨٧٢م) عملت على احياء التقاليد الفارسية لكنها لم تستطيع التخلص من تأثير اللغة والثقافة العربية فقد أصبحت الأساس للعلماء والفقهاء[9]. ومن الأسباب الأخرى التي شجعت العرب على فتح مدن إقليم خراسان عامةً ومدينة طوس خاصةً، هو تأمين حدود الدولة العربية الإسلامية من هجمات الساسانيين الذين كانوا يشكلون قوت مهددة للأراضي التابعة للدولة العربية الإسلامية إضافة إلى هدف المعنوي هو نشر الدين الإسلامي في تلك البلاد[10]، فمن المعلوم ان الفتوحات التي شارك فيها العرب المسلمين لم تكن فتحاً سياسياً فقط، وانما كانت الغاية من تلك الفتوحات هو نشر الإسلام فيها ونبذ العادات والتقاليد القديمة التي لا تتماشى مع الدين الجديد[11].

وتعاقب على حكم هذه المدينة منذ فتحتها عدد من الدول العربية الإسلامية، ففي عهد العباسيين (١٣٢ - ٢٠٥ه / ٧٥٠ - ٨٢٠م)، شهدت طوس حدثاً سياسياً دار بين نصر بن سيار[12] وقحطبة بن شبيب[1]،

---

[1] شاكر محمود, خراسان , مط (المكتب الإسلامي , لبنان: 1978م) , ص14.

[2] ناجي, عبدالجبار, دراسات في تاريخ المدن الإسلامية, راجعه: نوري عباس العلواني, د. مط (العراق: 1986م) , ص315 – 316.

[3][3] عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة يعرف بابو عبدالرحمن القرشي قاد حملات عسكرية عديدة في بلدان المشرق الإسلامي, تميز بالشجاعة والكرم والسخي, كما كان كثير المال والولد توفي سنة (59ه / 678م). ينظر: بن عبد البر, أبو عمر يوسف بن عبدالله (ت 463ه / 1070م), الاستيعاب في معرفة الاصحاب, تح: علي محمد البجاوي, مط (دار الجبل, لبنان: 1992م), ج3, ص931.

[4] مرزبان: من الألقاب الفرس وتعني الرئيس وقيل ايضاً (حافظ الحد) وهذه الكلمة لا تطلق الا على الرجل (عظيم القدر) وتطلق ايضاً على (صاحب االثغر). ينظر: الجواليقي , أبو المنصور موطوب بن احمد (ت 539ه / 1144م), المغرب من الكلام الا عجمي على حروف المعجم, تح: أبو الاشبال احمد محمد شاكر, مط (دار الكتب المصرية, مصر: 1942م), ص317.

[5] ابن اعثم الكوفي, أبو محمد احمد (ت 314ه / 926م), الفتوح, تح: علي شيري, مط (دار الأضواء, لبنان: 1988م), ص292.

[6] البلاذري, احمد بن يحيى (ت 279ه / 892م), فتوح البلدان , مط (دار ومكتبة الهلال, لبنان : 1988م), ص292.

[7] امير بن احمد الشكري بن امية بن متيس بن مالك, والي مدينة طوس قاد حملات عسكرية عديدة في إقليم خراسان وتمكن من فتح اغلب مدنه سنة (29ه / 649م) .للمزيد ينظر: الطبري , تاريخ الرسل والملوك, ج4, ص225.

[8] الطبري, تاريخ الرسل والملوك, ج4, ص265.

[9] شاكر، خراسان, ص14, لويس, برنارد, العرب في تاريخ, ترجمة: بنيه امين فارس ومحمود يوسف زايد, مط (دار العلم للملاتيين, لبنان: 1954م), ص15.

[10] شاكر , خراسان , ص14.

[11] امين احمد, ضحى الإسلام, مط (مكتبة النهضة المصرية , مصر: 1956م)و ص373.

[12] نصر بن سيار بن رافع بن حري بن ربيعة الكناني, عين والي على مدينة بلخ ثم اصبح والياً على إقليم خراسان سنة (120ه / 737م) في عهد هشام بن عبدالملك, غزا بلاد ما وراء النهر وتمكن من فتح العديد من حصونها للمزيد.

الذي عهد إليه أبو مسلم الخراساني مهمة استعادة المدينة من النفوذ الأموي، فتمكن قحطبة بن شبيب فتح المدينة سنة (١٣٠هـ - ٧٤٧م)[2].

وفي سنة (١٨٢ه - ٢٠٥ه / ٧٩٨ - ٨٢٠م) شهدت طوس تمرداً سياسياً آخر قام به حمزة بن عبدالله الخارجي[3]، الذي أعلن رفضه لخلافة العباسية، استطاع ان يحشد إلى جانبه المعارضين من مدن إقليم خراسان عامةً ومدينة طوس خاصةً، حتى أصبح وجوده يهدد سلامة وأمن دولة العباسية كما أدرك الخلفية العباسي هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ه / ٧٨٦ - ٨٠٩م) خطورة هذا التمرد فتوجه بنفسه للقضاء عليه ، لذلك اعد جيشاً بلغ مقداره ٣٠ الف مقاتل ، لولا أن المنية عجلت بوفاة الخليفة سنة (١٩٢ه - ٨٠٧م)[4]. ولما وصل الخبر نصي الخليفة هارون الرشيد إلى صاحب التمرد كف عن قتال المسلمين قائلاً لأصحابه ((وكفى بالله المؤمنين من القتال))[5]، كما شهدت طوس سنة (٣٣٦ه / ٩٤٧م) حدثاً سياسياً اخر قام به محمد بن عبدالرزاق ضد الأمير الساساني نوح بن نصر، إلا ان الاخير تمكن من مواجهة والي المدينة، بعد أن عد جيشاً سار به إلى مدينة طوس ونجح من دخول المدينة وهروب الأخير إلى جرجان[6] حيث أعلن بيعته لركت الدولة بن بويه[7].

ثالثاً:أهمية المدينة من الناحية الاقتصادية

مارس اهل الخراسان مهنة الزراعة منذ القدم حتى أصبحت مصدر أساسي لمعيشتهم ويعود السبب في ذلك إلى خصوبة أراضي الإقليم ومن ضمنها مدينة طوس[8]، فقد تمتعت المدينة بكثرة خيراتها الزراعية و أشار ابن فقيه[9] إلى ذلك قائلاً (طوس من أكبر مدن إقليم خراسان ذات بساتين واشجار مثمرة). فقد اعتمد أهل طوس على الزراعة بالدرجة الأولى واصبحت من صادرات المدينة اذ كانت تمول الدولة بموارد عينية ونقدية من ضريبة الأراضي الزراعية[10]. ومن أهم العوامل التي ساعدت على ازدهار الزراعة في مدينة طوس هي وفرة المياه اذ كان لهذه الأنهار والابار أهمية بالغة في ارواء المحاصيل الزراعة ، مما انعكس بدوره على جانب المعاشي والاقتصادي للمدينة ، شكلت العيون والابار مصدراً

ينظر: ابن حزم, أبو محمد علي بن احمد (ت 456هـ / 163م) , جمهرة انساب العرب, تح: عدد من العلماء, مط (دار الكتب العلمية , لبنان: 1983م), ص183.

(1) قحطبة بن شبيب: هو خالد الطائي احد القادة العرب الذين شاركوا في فتح بلدان المشرق الاسلامي لاسيما إقليم خراسان , فقد اوكل اليه أبو مسلم الخراساني مهمة اخضاع المدن في هذا الإقليم , كما قاد معارك عديدة ضد الامويين في العراق والمشرق الإسلامي للمزيد. ينظر: ابن قتيبة, أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت 276هـ / 889م), الاقامة والسياسة, ط3, مط (دار الكتب العلمية , لبنان: 2009م), ج2, ص292.

(2) الطبري, تاريخ الرسل والملوك , ج4, ص322.

(3) حمزة بن عبدالله الخارجي ينحدر من نسل طهماسب ثار سنة (177هـ / 793م) في إقليم سجستان ضد علي بن عيس بن ماهان, استطاع حمزة بن عبدالله ان يقود جيشاً كبيراً نحو خراسان لاستعادة الإقليم من السيطرة العباسية ونجح حمزه بن عبدالله ان يحقق انتصارات عديدةفي إقليم الخراسان للمزيد. ينظر البيهقي, تاريخ بيهق, ص479.

(4) الطبري, تاريخ الرسل والملوك , ج4, ص461.

(5) مؤلف مجهول, تاريخ سجستان, ترجمة, محمود عبدالكريم علي, مط (المجلس الأعلى للثقافة, مصر: 2006م), ص130.

(6) جرجان: مدينة مشهورة في إقليم خراسان, افتحها سعيد ب عثمان في عهد معاوية ابن ابي سفيان, يذكر أن يزيد بن الملهب من بنى هذه المدينة للمزيد. ينظر: اليعقوبي, البلدان, ص92.

(7) ابن الاثير, أبو الحسن علي بن ابي الكرم (ت 630هـ / 1232م), الكامل في التاريخ, تح: عمر عبدالسلام تدمري, مط (دار الكتاب العربي, لبنان: 1997م), ج7,ص176.

(8) الكروي, إبراهيم سلمان وشرف الدين, المرجع في الحضارة العربية الإسلامية, ط2, مط (ذات السلاسل للطباعة والنشر, الكويت: 1987م), ص137.

(9) مختصر كتاب البلدان, ص613.

(10) اليعقوبي, البلدان, ص288.

اساسياً للمدينة يمكن الاستفادة منها كمياه للشرب وفي ري الأراضي الزراعية[1]. ومن أهم العيون التي كانت تزود المدينة بالمياه هي عين سو[2]، وعين كيلاس[3]، والتي تراوي بعض الأراضي مدينة مشهد والقرى الموجودة فيها[4] ، كما شهدت الزراعة محط اهتمام الولاة فاولوا اهتماماً واسعاً بالاراضي الزراعية من خلال الإشراف على قنوات الري وأنشاء السدود لحماية الأراضي من خطر الفيضانات[5].

فكان الوالي عبدالله بن طاهر صاحب إقليم خراسان يوصي عماله بضرورة المحافظة على مصالح الفلاحين أذ يقول ((أن الله يطعمنا من ايديهم، ويرحمنا بدعائهم ويمنع الاساءة اليهم))[6] ، وكان ابو الفضل سوري مولعاً بإنشاء السدود والمزارع فقد انشاء عام (٣٨٧ه / ٩٧٧م) قناة في مدينة طوس، لأهميتها في ارواء الأراضي المدينة[7]، وفي عام (٤١١ه / ١٠٢٠م) انشاء السلطان محمد الغزنوي قناة أخرى في مدينة طوس للاستفادة منها لري الأراضي الزراعية التابعة للمدينة[8]. أن كثرة الآبار والعيون في مدينة طوس ساعد على إنتاج عدد من المحاصيل الزراعية، فقد عرفت المدينة بزراعة الأرز وتركزت الازراعة بدرجة الأولى في مدينة طابران، هذا بسبب وفرة المياه في تلك المدينة[9]. كما اشتهرت المدينة بزراعة الفاكهة والحمضيات وهذا ما أكده لنا القزويني[10] قائلاً ((طوس مدينة كبيرة ذات أشجار وبساتين مثمرة، يوجد فيها الفاكهة لاسيما العنب والتين)). ويذكر البكتري (ت ٨٥٢هـ)[11] أن مدينة طوس كانت تزرع فيها المشمش الى جانب ذلك أنواع أخرى من فاكهة منها التفاح والخوخ الذي بدأت زراعة اصلاً في بلاد العجم[12]. وأيضاً عرفت المدينة بزراعة الشعير والحنطة ،التي كانت تشكل غذاء رئيسي لسكان وقوة اقتصادية للدولة[13]. اما في مجال الصناعة فقدت اشتهرت المدينة بإنتاج عدد من الصناعات التي اخذت تشق طريقها نحو تلبيه حاجات المدينة، لذلك فقذ كان للانتاج الصناعي في طوس أهمية كبيرة في رفع مستوى النشاط الاقتصادي للأقليم. ومن أهم الصناعات وحرف التي اشتهرت في مدينة طوس هي صناعة السجاد والمفروشات، كانت هذه الصفة مشهورة في أغلب المدن إقليم خراسان لاسيما مدينة طوس[14]، اذ تعد من الصناعات التقليدية، فكان السجاد يصنع على درجة عالية من الدقة والجودة، اذ صنفت العديد من المفروشات منها ما يتعلق على الجداران للزينة، ومنها ما يفرش على

---

(1) امام, مشهد, ص103.

(2) عين سو: تقع في جنوب الغربي لمدينة مشهد, محيطها نحو فرسخ, كان يخرج منها نهران يجري الأول الى ناحية الغرب والأخر ناحية الشرق ومياه هذه العين كافية للأوارى العديد من الأراضي التابعة للمدينة. للمزيد, ينظر , كي يسترنج, بلدان الخلافة الشرقية, تر: سيشرفرنيس وكواركس عواد, ط2, مط (مؤسسة الرسالة, لبنان: 1985م) , ص428.

(3) عين كيلاس: وتسمي ايضاً (حبشمة كيلاس) تقع هذه العين الى الجانب الغربي من مدينة طابران, وعلى مسافة حوالي ثمانية فراسخ من ناحية الغرب لمدينة مشهد, وقيل تعرف ايضاً بعين كليس للمزيد. ينظر: امام, مشهد, ص103.

(4) امام, مشهد , ص103

(5) الكبيسي, حمدان عبدالمجيد, في الفكر الاقتصادي الإسلامي حقائق وافاق ومعالجات, مط (دائرة البحوث والدراسات , العراق: 2013م) ص836.

(6) المعاضيدي, خاشع, عبدالامير دكسن ,عبدالرزاق الانباري, دراسات في تاريخ الحضارة العربية, (مط. العراق: 1980م) , ص17.

(7) امام, مشهد ص125.

(8) امام, مشهد , ص103.

(9) المقدسي, أحسن التقاسيم, ص319.

(10) اثار البلاد, ص411.

(11) سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر, فريدة الغرائب, تح: أنور محمد زناني, مط (مكتبة الثقافة الإسلامية , مصر: 2008م), ص308.

(12) حافظ ابرو, شهاب الدين عبدالله خواخي, جغرافياي تاريخي خراسان, تصحيح: دكتور غلام رضا ورهرام , مط (انتشارات اطلاعات, تهران: 1950م), ص55.

(13) المقدسي, احسن التقاسيم, ص319.

(14) ابن حوقل, صورة الأرض , ص363 .

الأرض للتدفئة[1]، ومما يدل على وجود هذه الصناعة في مدينة طوس من خلال الهدايا التي ارسلها الوزير ابو الفضل سوري إلى سلطان محمود الغزنوي سنة (٤٢٤هـ / ١٠٣٢م) كانت تتضمن ذهب وفضة وسجاد وبسط[2] ، اشتهرت المدينة أيضا بصناعة الطواحين الهوائية وهذا ما أكده لنا ابن بطوطه[3] أذ قال ((طوس مدينة كبيرة كثيرة الفاكهة والمياه و الارحاء الطاحنة)). كما عرفت طوس صناعة المربيات، فقد شاعت هذه الصناعات نتيجة كثره الفاكهة بأنواعها ،مما شجع على ازدهار هذه الصناعة ،واصبحت من ضمن المواد العينية التي تصدر إلى المدن والافاق، فقد ذكر البكري[4] ذلك،((أن طوس يكثر فيها زراعة المشمش والتين الذي يجفف ليصدر إلى الافاق المجاورة)). وعرفت طوس ايضاً بصناعة الغزل والنسيج، لاسيما صناعة الملابس القطنية والحريرية والتي انتشرت صناعتها بكثرة في أغلب مدن خراسان حتى أخذ بعض منها تسميتها من المدينة أو من ناحية المدينة[5]. ومن المنسوجات التي جاء به الطوسين هي صناعة الابراد المعدنية التي تعد من أفضل أنواع الثياب، فقد احتلت هذه الصناعة قيمة صادرات المدينة[6]، فقد شهد القرن الثالث والرابع الهجريين / العاشر والحادي عشر الميلاديين، تطور كبير يعود في صناعة المنسوجات يعود لسبب في ذلك إلى شيوع مظاهر الترف والأبهة، لذلك زاد الطلب على هذه الصناعة لتلبية حاجات الطبقة الغنية في المجتمع الطوسي[7]، فاشتهرت قرية غزالة[8] ، بصناعة الغزل والحياكة[9] ووصف لنا أغلب الجغرافيين العرب. ((أن مدينة طوس مشهورة بصناعة البراسم والحصرو التكت, كما عرفت هذه المدينة صناعة الثياب الكتانية والتي عرفت بالثياب الطوسية[10]

الخاتمة.

وعند وصولنا إلى خاتمة المطاف ، نحمد الله تعالى على ما تم، ونسأله الزيادة فيها أنعم، أكد البحث الموسوم ب مدينة طوس في كتب الجغرافيين والرحالة العرب من القرن الثالث حتى القرن السادس الهجري (دراسة تاريخية) على عدة استنتاجات وابرز نتائج هذا العمل ما يلي:

١- بينت الدراسة أن المدينة طوس يرجع بناها الى ملك توس بن نوذر، ألا أن أغلب الجغرافيين العرب يرجحون بناء المدينة إلى الملك جمشيد بشيدادي وبعد دمار المدينة أعاد توس بن نوذر بنائها من جديد لذلك عرفت بأسمه وعندما فتح العرب إقليم خراسان ومن ضمنها مدينة طوس سنة (٢١ ه / ٦٤١م)، حرف العرب اسم المدينة من توس إلى طوس.

٢- أكدت الدراسة أهمية موقع المدينة الجغرافي، فهي مدينة كبيرة تقع في ربع نيسابور، يوجد فيها العديد من القرى والرساتيق، اذ تعتبر من المدن الكبرى في اقليم خراسان وذات خيرات وفيره تشتمل على اراضي وبساتين شاسعة. كما تتنوع فيها التضاريس فوجد هنالك الجبال والوديان والانهار.

٣- بينت الدراسة كذلك أهمية المدينة من الناحية السياسية، كانت القوات العربية الإسلامية أثناء عملية الفتح العربي للأقليم تمر عبر معابرها وممراتها، فشهدت طوس عدد من الثورات والتمردات السياسية شأنها شن مدن إقليم خراسان الأخرى، كما تعاقب على حكمها عدد من الدويلات كدولة الطاهرية (٨٢٠ - ٨٧٢ه) والدولة السامانية (٢٦١ - ٣٨٩ه / ٨٧٥ - ٩٩٩م) كما حرص الفاتحين العرب على نشر الدين الإسلامي واللغة العربية في المدينة، حتى أصبحت لغة التداول والأدارة.

---

[1] امام, مشهد , ص38.
[2] امام, مشهد , ص125.
[3] رحلة ابن بطوطة, ص300.
[4] فريدة العجائب وفريدة الضرائب, ص380.
[5] عبيد, طه خضر, الحضارة العربية الإسلامية, مط (دار الكتب العلمية, لبنان: 1971م), ص133.
[6] ابن حوقل, صورة الأرض , ص363.
[7] عبيد, الحضارة العربية الإسلامية, ص133.
[8] مؤلف مجهول, حدود العالم, ص115.
[9] الاصطغري, المسالك والممالك, ص258, المقدسي, أحسن التقاسيم, ص324.
[10] أبن حوقل, صورة الأرض, ص299.

القائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر العربية

١. ابن ألاثير, أبو الحسن علي بن ابي الكرم (ت630هـ / 1232م), الكامل في فتح التاريخ, تح: عمر عبدالسلام لكمري, مط (دار الكتاب العربي, لبنان: 1997م) ج7.
٢. ابن اعثم الكوفي, أبو محمد احمد (ت 314هـ / 926م), الفتوح, تح: علي شيري, مط (دار الأضواء, لبنان: 1991م), ج2.
٣. الاصطخري, أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت 346 هـ / 957م) ,المسالك والممالك, مط(دار صادر , لبنان: 2001م).
٤. البلاذري, احمد بن يحيى (ت 279هـ / 892م), فتوح البلدان , مط (دار ومكتبة الهلال, لبنان : 1988م),
٥. البيهقي, ابو الحسن ظهير الدين العلي (ت565هـ / 1169م), تاريخ بيهق, مط (دار اقرأ, سوريا: 2004م)
٦. البكري, سراج الدين ابو حفص عمر بن المظفر (ت 852 هـ / 1449م),خريدة العجائب وفريدة الضرائب, تح: أنور محمود زناتي, مط (قلتية الثقافة الاسلامية, مصر: 2008م).
٧. ابن بطوطة , محمد بن عبدالله بن محمد (ت 779هـ / 1377م) , رحلة ابن بطوطة (تحفه الانظار في غرائب الامطار وعجائب الاسفار), مط (اكاديمية المملكة المغربية, الرباط : 1997م).
٨. ابن حوقل, محمد هو حوقل البغدادي (ت 367ه/ 977م), صورة الأرض, مط, دار صادر, لبنان: 1983م, ج2.
٩. ابن حزم, أبو محمد علي بن احمد (ت 456هـ / 163م) , جمهرة انساب العرب, تح: عدد من العلماء, مط (دار الكتب العلمية , لبنان: 1983م).
١٠. الخوارزمي, أبو جعفر محمد بن موسى (ت232ه / 846م), صورة الأرض, تصحيح: هانس فون فريك, مط, أدولف هولز هوزن, فينا: 1926م.
١١. الخوارزمي , أبو بكر محمد بن العباس (ت383هـ / 993م), مفيد العلوم ومبيد الهموم, مط(المكتبة العنصرية, لبنان , 1997م).
١٢. الخطيب البغدادي, أبو بكر احمد بن علي (ت 463 هـ / 1044م), تاريخ بغداد, تح: بشار عواد معروف, مط (دار الغرب الإسلامي , لبنان: 2002م), ج2.
١٣. السمعاني, عبدالكريم بن محمد بن منصور, الانساب, تح: عبدالرحمن بن يحيى وغيره, مط (مجلس دارة المعارف العثمانية, حيدر اياد: 1962م), ج4.
١٤. الطبري, محمد بن جرير بن يزيد (ت 310 هـ / 922م), تاريخ الرسل ,الملوك, مط (دار الكتب العلمية, لبنان: 1986م), ج4.
١٥. بن عبد البر, أبو عمر يوسف بن عبدالله (ت 463هـ / 1070م), الاستيعاب في معرفة الاصحاب, تح: علي محمد البجاوي, مط (دار الجبل, لبنان: 1992م), ج3.
١٦. الجواليقي, أبو المنصور موطوب بن احمد (ت 539هـ / 1144م), المغرب من الكلام الا عجمي على حروف المعجم, تح: أبو الاشبال احمد محمد شاكر, مط (دار الكتب المصرية, مصر: 1942م).
١٧. الفردوسي أبو القاسم منصور بن حسن (ت411 هـ / 1025م), الشاهنامه, تر: الفتح بن علي, تصحيح: عبد الوهاب عزام, (مط: دار الكتب المصرية, مصر: 1932م).
١٨. ابن قتيبة, أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت 276هـ / 889م), الاقامة والسياسة, ط3, مط (دار الكتب العلمية , لبنان: 2009م), ج2.
١٩. ابن الفقية, أبو عبدالله احمد بن محمد (ت365هـ / 975م), البلدان, تح: يوسف الهادي, مط (عالم الكتب, لبنان: 1996م).
٢٠. المقدسي, عبدالله بن بري (ت 852ه/ 1186م), في التعريب والمعرب, تح, إبراهيم السامرائي, مط, (مؤسسة الرسالة, لبنان: دات).

٢١. مؤلف مجهول, تاريخ سجستان, ترجمة, محمود عبدالكريم علي, مط (المجلس الأعلى للثقافة, مصر: 2006م),
٢٢. اليعقوبي, احمد بن إسحاق بن جعفر (ت292ه / 904م), البلدان, مط, دار الكتب العلمية , لبنان, 2001م.
٢٣. ياقوت الحموي, شهاب الدين أبو عبدالله الرومي (ت 626هـ / 1228م), معجم البلدان, مط (دار الصادر, لبنان: 1995م).

ثانياً: المراجع

١. امين احمد, ضحى الإسلام, مط (مكتبة النهضة المصرية , مصر: 1956م).
٢. امام, محمد كاظم, مشهد طوس, مط, انتشارات كنانجانه على ملك, جاب بودر جمرى: 1969م.
٣. حافظ ابرو, شهاب الدين عبدالله خواخي, جغرافياي تاريخي خراسان, تصحيح: دكتور غلام رضا ورهرام , مط (انتشارات اطلاعات, تهران: 1950م).
٤. رازي, أمين احمد (ت1010ه/ 1601م), هفت إقليم, تصحيح: جواد فاضل, نتا بفروشي علي اكبر وكتا بفروشي أدبية خلدون.
٥. روح كرماني, محمد حسين زندة, ايران الطبيعة تعانق التاريخ, ننر: ضياء الناصري, فروع دانش, نقر مابى, د. ت.
٦. شاكر محمود, خراسان , مط (المكتب الإسلامي , لبنان: 1978م).
٧. العلي, صالح وأخرون, (نظرات في الساسانيين) ضمن بحوث في كتاب (ايران منظور التاريخي), مط, دار الحرية, العراق: د. ت.
٨. عبيد, طه خضر, الحضارة العربية الإسلامية, مط (دار الكتب العلمية, لبنان: 1971م).
٩. كي ليسترنج, بلدان الخلافة الشرقية, تر: سيشرفرنيس وكواركس عواد, ط2, مط (مؤسسة الرسالة, لبنان: 1985م).
١٠. الكبيسي, حمدان عبدالمجيد, في الفكر الاقتصادي الإسلامي حقائق وافاق ومعالجات, مط (دائرة البحوث والدراسات , العراق: 2013م).
١١. أبو مغلي محمد وصفي, ايران دراسة عامة, مط, (منشورات مركز الدراسات الخليج العربي, البصرة: 1985م).
١٢. المعاضيدي, خاشع, عبدالامير دكسن ,عبدالرزاق الانباري, دراسات في تاريخ الحضارة العربية, (مط. العراق: 1980م).
١٣. ناجي, عبدالجبار, دراسات في تاريخ المدن الإسلامية, راجعه: نوري عباس العلواني, د. مط (العراق: 1986م).

List of Sources and References

First: Arabic Sources

1. Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam (d. 630 AH / 1232 CE), Al-Kamil fi Fath al-Tarikh, ed. Omar Abd al-Salam Lakmari, Dar al-Kitab al-Arabi, Lebanon: 1997 CE, vol. 7.

2. Ibn A'tham al-Kufi, Abu Muhammad Ahmad (d. 314 AH / 926 CE), Al-Futuh, ed. Ali Shiri, Dar al-Adwa', Lebanon: 1991 CE, vol. 2.

3. Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad (d. 346 AH / 957 CE), Al-Masalik wa al-Mamalik, Dar Sader, Lebanon: 2001 CE. 4. Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya (d. 279 AH/892 CE), Futuh al-Buldan (The Conquest of the Lands), Dar wa Maktabat al-Hilal, Lebanon: 1988 CE.

5. Al-Bayhaqi, Abu al-Hasan Zahir al-Din al-Ali (d. 565 AH/1169 CE), Tarikh Bayhaq (The History of Bayhaq), Dar Iqra, Syria: 2004 CE.

6. Al-Bakri, Siraj al-Din Abu Hafs Umar ibn al-Muzaffar (d. 852 AH/1449 CE), Kharidat al-Aja'ib wa Faridat al-Dara'ib (The Pearl of Wonders and the Unique of Taxes), ed. Anwar Mahmoud Zanati, Qaltiyya al-Thaqafa al-Islamiyya, Egypt: 2008 CE.

7. Ibn Battuta, Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad (d. 779 AH/1377 CE), Rihlat Ibn Battuta (A Gift to Those Who Contemplate the Wonders of Rain and the Marvels of Travel), Academy of the Kingdom of Morocco, Rabat: 1997 CE.
8. Ibn Hawqal, Muhammad, also known as Hawqal al-Baghdadi (d. 367 AH/977 CE), The Image of the Earth, Dar Sader, Lebanon: 1983 CE, vol. 2.

9. Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad (d. 456 AH/163 CE), The Compendium of Arab Genealogies, edited by a number of scholars, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon: 1983 CE.

10. Al-Khwarizmi, Abu Ja'far Muhammad ibn Musa (d. 232 AH/846 CE), The Image of the Earth, edited by Hans von Frick, Adolf Holzhausen, Vienna: 1926 CE.

11. Al-Khwarizmi, Abu Bakr Muhammad ibn al-Abbas (d. 383 AH/993 CE), The Benefactor of Sciences and the Destroyer of Worries, Al-Maktabah al-Ansariyya, Lebanon, 1997 CE. 12. Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali (d. 463 AH/1044 CE), Tarikh Baghdad (History of Baghdad), ed. Bashar Awad Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami, Lebanon, 2002 CE, vol. 2.

13. Al-Sam'ani, Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Mansur, Al-Ansab (Genealogies), ed. Abd al-Rahman ibn Yahya and others, Majlis Darat al-Ma'arif al-Uthmaniyya, Haydar Iyad, 1962 CE, vol. 4.

14. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid (d. 310 AH/922 CE), Tarikh al-Rusul wa al-Muluk (History of the Prophets and Kings), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon, 1986 CE, vol. 4.

15. Ibn Abd al-Barr, Abu Umar Yusuf ibn Abdullah (d. 463 AH/1070 CE), Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab (The Comprehensive Book on the Knowledge of the Companions), ed. Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jabal, Lebanon, 1992 CE, vol. 3. 16. Al-Jawaliqi, Abu al-Mansur Mawṭub ibn Ahmad (d. 539 AH/1144 CE), Al-Maghrib min al-Kalam al-Ajami 'ala Huruf al-Mu'jam, ed. Abu al-Ashbal Ahmad Muhammad Shakir, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Egypt: 1942 CE.

17. Al-Firdawsi, Abu al-Qasim Mansur ibn Hasan (d. 411 AH/1025 CE), Shahnameh, trans. al-Fath ibn 'Ali, revise. 'Abd al-Wahhab 'Azzam, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Egypt: 1932 CE.

18. Ibn Qutaybah, Abu Muhammad 'Abd Allah ibn Muslim (d. 276 AH/889 CE), Al-Iqamah wa al-Siyasah, 3rd ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Lebanon: 2009 CE, vol. 2.

19. Ibn al-Faqih, Abu 'Abd Allah Ahmad ibn Muhammad (d. 365 AH/975 CE), Al-Buldan, ed. Yusuf al-Hadi, 'Alam al-Kutub, Lebanon: 1996 CE. 20. Al-Maqdisi, Abdullah ibn Barri (d. 852 AH/1186 CE), *Fi al-Ta'rib wa al-Mu'arrab*, ed. Ibrahim al-Samarrai, published by Mu'assasat al-Risalah, Lebanon.

21. Anonymous author, *Tarikh Sijistan*, translated by Mahmoud Abdel-Karim Ali, published by the Supreme Council of Culture, Egypt, 2006 CE.

22. Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Ishaq ibn Ja'far (d. 292 AH/904 CE), *Al-Buldan*, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Lebanon, 2001 CE.

23. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah al-Rumi (d. 626 AH/1228 CE), *Mu'jam al-Buldan*, published by Dar al-Sader, Lebanon, 1995 CE.

Second: References

1. Amin Ahmad, *Duha al-Islam*, published by Maktabat al-Nahdah al-Misriyyah, Egypt, 1956 CE. 2. Imam, Mohammad Kazem, Mashhad-e Tus, Mat, Kananjaneh Ali Malek Publications, Jab Podr Jamri: 1969.

3. Hafez Abro, Shahab al-Din Abdullah Khawakhi, Geography-Historical Khorasan, edited by Dr. Gholam Reza Varahram, Mat (Ettela'at Publications, Tehran: 1950).

4. Razi, Amin Ahmad (d. 1010 AH/1601 CE), Haft Eqlim, edited by Javad Fazel, Nata Bafroshi Ali Akbar and Kata Bafroshi Adabiyya Khaldun.

5. Rouh Kermani, Mohammad Hossein Zandeh, Iran: Nature Embracing History, ed. Zia Naseri, Furou' Danesh, Naqr Mabi, n.d.

6. Shaker Mahmoud, Khorasan, Mat (Islamic Bureau, Lebanon: 1978). 7. Al-Ali, Saleh, et al., (Reflections on the Sasanian Dynasty), in Research in the book (Iran: A Historical Perspective), Dar al-Hurriya Press, Iraq: n.d.

8. Ubaid, Taha Khidr, Arab-Islamic Civilization, Dar al-Kutub al-Ilmiyya Press, Lebanon: 1971.

9. Key Lestrange, The Countries of the Eastern Caliphate, trans. C. Shreveness and Quarks Awad, 2nd ed., Al-Risalah Foundation, Lebanon: 1985.

10. Al-Kubaisi, Hamdan Abdulmajid, On Islamic Economic Thought: Facts, Prospects, and Solutions, Department of Research and Studies, Iraq: 2013.

11. Abu Mughli, Muhammad Wasfi, Iran: A General Study, Publications of the Center for Arabian Gulf Studies, Basra: 1985. 12. Al-Mu'adhidi, Khasha', Abdul-Amir Dakson, Abdul-Razzaq Al-Anbari, Studies in the History of Arab Civilization (Iraq: 1980).

13. Naji, Abdul-Jabbar, Studies in the History of Islamic Cities, reviewed by: Nuri Abbas Al-Alwani, n.d. (Iraq: 1986).